



Al-Milal :Journal of Religion and Thought(AMJRT)

Volume 3, Issue 1

ISSN (Print): 2663-4392

ISSN (Electronic): 2706-6436

ISSN (CD-ROM): 2708-132X

Issue: <http://al-milal.org/journal/index.php/almilal/issue/view/6>

URL: <http://al-milal.org/journal/index.php/almilal/article/view/91>

Article DOI: <https://doi.org/10.46600/almilal.v3i1.91>

AMJRT



Title Cohesion Theory and the Story of Prophet Noah: A Comparative Study of Al bidaya wa al-Nihaya and King James Bible

Author (s): Muhammad Faisal

Received on: 20 December, 2020

Accepted on: 22 May , 2021

Published on: 30 June, 2021

Citation: Muhammad Faisal, "Cohesion Theory and the Story of Prophet Noah: A Comparative Study of Al bidaya wa al-Nihaya and King James Bible," *Al-Milal: Journal of Religion and Thought* 3 no. 1 (2021): 44-61.

Publisher: Pakistan Society of Religions



ACADEMIA



Google Scholar



[Click here for more](#)

نظرية التماسك و قصة نوح عليه السلام: دراسة مقارنة لبداية والنهاية وملك جيم بائبل نموذجاً

Cohesion Theory and the Story of Prophet Noah : A Comparative Study of Al bīdāyā wā al-Nīhāyā and King James Bible

محمد فيصل*

Abstract

The Textual grammar has become a separate field of modern linguistics. It is combination of different lingual rules, methods and curriculums to analyze literary texts, religious Scriptures, and human speeches/discourses in the field of modern criticism in both languages and literatures. However these studies became a distinct area for research in scientific advancement in the academic world in general, and especially in the Arab and Muslim world. Many scholars of the modern Arabs resorted to this area in response to those who denied these studies in Arabic grammar, and blamed the ancient Arab grammarians that they were sentence grammarians" nuhāt al jumlah" , and they were not know the textual linguistics, so the modern Arab scholars began translating Western books in this area to know their origins. They understand that non-Arabs were dealing with ancient Arab's methods and criteria which have been used in Arabic texts in the earlier time in terms of: al-nazm, al-tarābut, al-tālif, al-fasl wal-wasl, al-munāsbāt, etc. The main objective of this study is to prove this theory's roots in the studies of ancient Arab scholars and also have look at the modern linguists and their methods of applications regarding the theory of "cohesion" in the light of Arabic and English texts in terms of comparative study. While the methodology followed during the research work is theoretical, applied and contrastive curriculum in the story Noah (PBUH) between Arabic and English. The paper explores the many types of coherence and cohesion theory and identifies the phonetics, morphological, syntactical, pragmatically and semantically textual cohesiveness in the light of Noah story's discourse analysis.

Keywords: Textuality, Cohesion, Coherence, Comparision, Story of Noah

* Assistant Professor at the University of Haripur and Visiting Member Faculty of Arabic International Islamic university Islamabad Pakistan, iuifaisal@gmail.com
m.faisal@uoh.edu.pk

مقدمة

نظرية "التماسك النصي" من القضايا التي اهتم بها كل من العلماء اللغويين والمفسرين والبلاغيين والنقاد والأدباء في التراث العربي بصفة عامة و في نظرية "إعجاز النص القرآني" بصفة خاصة حيث أحس علماء العرب بأهمية تماسك النص المقدس بأحرفه، وبكلماته، وبمركباته، وجملة، وبفقراته، وبسوره، وبمجمله مبتدءاً بـ "بسم الله الرحمن الرحيم" ومنتهاً بـ "من الجِئْتِ والناس" حتى كأنه كل موحد؛ لذلك أطلقوا على النص القرآني مصطلح "المعجز" بوحده النصية التي لا يضارعه أي واحد من النصوص الأدبية وكيف يضارعه أحد من الخلق وقد قال الخالق عز وجل فيه "كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لعلمكم تعلقون" فالنص القرآني ليس كنص عادي في سبك وحداته وحك معانيه وانسجام كلياته الكبرى. وتزداد أهمية التماسك النصي بجهود العلماء الأوروبيين الذين طوّروا هذه النظرية في النصف الثاني من القرن العشرين في كتب اللسانيات النصية، وحددوها تحديدا واضحا، وأسّسوا لها بعض الوسائل اللغوية، فاشتروا لنص ما أن يكون متماسكا لجميع أجزائه، ومتناسقا بأبنياته الكلية والجزئية. وتظهر أهمية التماسك النصي بأنه مشترك بين نحو الجملة ونحو النص، أعني أن علماء نحو الجملة يهتمون بهذا المعيار في بناء الجملة، كما أنه مهم جدا في بناء النص في كل من التراث العربي والغربي الحديث. وقد ظهرت الدراسات المتنوعة حول "التماسك النصي" بعدة مصطلحات على الساحة الأدبية واللغوية، فالباحثون حينما كتبوا حول "التماسك النصي" اختلفوا في مناهجهم وتوسعوا في تناول محاوره ومظاهره ومبادئه اللغوية والنقدية والبلاغية والدلالية والتداولية بغير استخدام مصطلح "التماسك النصي" في كتبهم العلمية، وبحوثهم المنشورة، ورسائلهم الأكاديمية. لكن ليس معنى ذلك أنها الدراسات الإحصائية لكل جوانب التماسك النصي.

لاشك في أن الأسباب والمراحل التي دعت إلى "نظرية التماسك النصي" في الثقافة العربية مختلفة تماما عن الأسباب والمراحل التي دعت إلى "نظرية التماسك النصي" ¹Textual Cohesion في الثقافة الغربية، كما أن البحث اللغوي الإنجليزي مختلف بكل خصائصه عن طرق البحث اللغوي العربي إختلافا تاما؛ فلكل واحدة من اللغتين العربية والإنجليزية لها ثقافتها الغنية عن الأخرى، وتاريخها القديم، ورجالها الكبار، ومصادرها المتعددة، وجذورها عميقة في فصيلة مختلفة عن الأخرى، بالإضافة إلى ذلك هناك بُعد زمني ومكاني بينها أيضا، مع كل هذه الأبعاد نجد أن علماء اللغة الإنجليزية أمثال "ياكسن، و هاريس، و هاليداي وحسن، وفاندائك، و رافيل سالكي، وبيوجراند ودريسلر وغيرهم تحجوا في القرن العشرين خلال بحوثهم اللغوية والنصية على المنهج النصي الذي سلك عليه علماء العرب أمثال

¹ مصطلح Textual Cohesion يرادف التماسك النصي في اللسانيات الحديثة، أو "النظم" في التراث العربي القديم. ينظر: محمد فيصل،

"التماسك النصي وعلاقته بالنص القرآني: دراسة نظرية في ضوء التراث النقدي والبلاغي"، *مجلة العلوم الإسلامية* 1، العدد 2 (2016): 2.

Muhammad Faisal, "Al tamāsūk Al nāsī Wā 'Elāqatūhā bil Nāṣ Al Qurāni: Dirāsāh Nazarīyā Fī dau -e- Al Turāth Al Naqdī wā Al Blāghī," *Majālāh Al Elum Al' Islamīyāh* 1 no. 2, 2016.

بشر بن المعتمر، و عثمان بن عمرو الجاحظ، والباقلاني، والخطابي، وقاضي عبد الجبار المعتزلي، وعبد القاهر الجرجاني، وأبي حازم القرطاجني من القدماء، و دكتور تمام حسان من المحدثين في بيان نظرية التماسك النصي. وتقدم هنا في هذا المبحث مراحل تطور التماسك النصي في اللغتين العربية والإنجليزية حسب المنهج الآتي:

ظهرت هذه النظرية في البداية على هامش العلوم اللغوية العامة في كتب علماء اللغة أمثال "ديسوسير"، وياكسن، وهلمسلف، وباختين" إذ ناقش هؤلاء العلماء عدّة قضايا اللغوية بصفة عامة، والقضايا النصية بصفة خاصة ومن ضمن هذه القضايا "نظرية التماسك" وبعض أجزائها ووسائرها لكن نجد عندهم الإشارات المبعثرة لخدمة هذه النظرية، وحالتهم في هذه المرحلة حالة علماء اللغة العربية أمثال "سيبويه، وخلف الأحمر، وبشر بن المعتمر، وكلثوم بن عمر العتالي" الذين ناقشوا هذه النظرية بإشارات متناثرة تعتبرها البذرة الأولى في نظرية التماسك النصي في أوائل القرن الثاني والثالث الهجري.²

ما زالت قضية اللفظ والمعنى من أهم القضايا اللغوية والنقدية ثم النصية عند علماء اللغة الإنجليزية، إذ بدأت النقاشات والمناظرات بين أصحاب اللفظ "البلومفيديين" وأصحاب المعنى، فاللفظيون يقدسون الألفاظ وينقصون من شأن المعاني، وأما أصحاب المعنى فعندهم قداسة المعنى وشأن الألفاظ عندهم فقط شأن وسيلة وأداة و رابط بين اثنين؛ فحالتهم في قضية اللفظ والمعنى حال علماء العرب في هذه القضية، فقد انقسم علماء العرب إلى طائفتين، طائفة تؤيد اللفظ وتقدهس ويعرف باللفظيين فمعظمهم "المعتزلة"، وطائفة من أصحاب المعنى، فهم أصحاب كتب المعاني. فأصحاب اللفظ في اللغتين يقدسون الشفرة اللغوية ويعتبرون الألفاظ، والرصف المباني ككل في التماسك النصي. أما أصحاب المعنى في اللغتين يركزون على قداسة المعنى والفكرة في النص، ففي رأيهم لا يأتي التماسك النصي إلا باستمرار المعاني والأفكار الذهنية.

ظهر في هذه المرحلة عالم من العلماء البارزين من المدرسة التوزيعية "هاريس Hariss" فهو أول من خرج في كتابه "تحليل الخطاب Discourse analysis" على أصحاب النحو التقليدي / أصحاب الجملة من ناحية، وعلى أصحاب اللفظ والمعنى من ناحية أخرى، إذ وجّه هاريس الباحثين اللغويين إلى ضرورة دراسة العلاقات النحوية بين الجمل وال فقرات داخل النص، واعتبر النص والخطاب كلا موحدًا بثلاثة وسائل التماسك النصي ، وهي: "الاستبدال substitution"، و "التكرار repetition"، و "الإحالة Anaphora"، دون أن ينظر إلى اللفظ

² أحمد محمد عبد الرازي، نحو النص بين الإصالة والحداثة:(القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 2008 م)، 144-145؛ عبد الرحيم الكودي، قراءة النص

مقدمة تاريخية : (بيروت: مكتبة الأدب، 2008م)، 18-19.

Ahmad Muhammad Abd Al Raadi, Nahw Al nāṣ baynā Al Asalāh Wāh Al Hdātha (Qahira: Al Nāshr: maktābāh Al thaqāfāh Al Dinīyā,2008)

Abd Al Rahim Al kordy, Qirāt Al Nāṣ: Muqāddīmāh Tarīkhīyā (Beirut: Al Nāshr: Maktābāh Al Adaāb, First Edition 2008)

والمعنى.³ فهاريس في بداية الثاني من القرن الماضي سلك على مسلك "ابراهيم الخطابي" في وقت مبكر في الثقافة العربية، إذ جمع بين أصحاب اللفظ والمعنى تحت مظلة النظم النصي - التماسك النصي - بثلاثة وسائل النظم، وهي: "اللفظ حامل للمعنى"، و "المعنى به قائم"، و "رابط لها ناظم".⁴ فشان هاريس في وضع أسس التماسك النصي في اللغة الإنجليزية شأن الخطابي في وضع المبادئ الأساسية في نظرية النظم النصي، فكل واحد منها رائد النظم/ التماسك النصي.

وقد نشأت في هذه المرحلة عدّة إتجاهات تحتم هذه النظرية حسب معايير ميادينهم ومجالاتهم المختلفة، ومن أهم هذه الإتجاهات:

إتجاه تركيبي: ظهر هذا الإتجاه على يد ديسوسير وتطور بجهود نعوم تشومسكي بشكل متميز، فهو من أهم النحاة الذين وضعوا أصول الترابط في الجمل وما فوقها من ناحية، و طريقة بناء النص بتحويل الجمل وتوليد بعضها ببعض من ناحية أخرى، فدرسته النحوية متميزة في بناء النص وتماسكه من المدارس الأخرى،⁵ ويذكرنا تشومسكي ما فعله سيبويه وابن هشام الأنصاري في كتبها، إذ قسم كل منها الجمل إلى عدّة أقسام، فمنها الجمل الصغرى والكبرى، فالجمل الكبرى في معظم الأحيان تقوم مقام النص المتناسك بكل أجزائه الخارجية والداخلية إذا توافرت لمثل هذه الجمل المعايير السبع بصفة عامة، ومعيارا السبك والحبك "التماسك النصي" بصفة خاصة.

إتجاه فلسفي: اهتم رواد هذا الإتجاه ب "التماسك النصي" إهتماما بالغا الأهمية في اللغتين العربية والإنجليزية، فقد كان "فاندائك" يحتم بالتماسك بمعايير ووسائل الدلالة "semantics relations"، وأشار في بعض محاضراته إلى أن البذور الأولى لهذه النظرية في الفلسفة وعلم الكلام، فهو أول من أدخل العلاقات الدلالية والفلسفية في علم النص بصفة عامة، وفي "التماسك النصي" بصفة خاصة. وقد ذكر "فاندائك" في كتابه النص والسياق بعض المعايير والوسائل التي ذكرها "أبو حازم القرطاجني" في كتابه منهاج بلغاء في وقت مبكر، إذ بدأ "حازم القرطاجني"⁶ يحتم بالنظم على

³ Laura Wright and Jonathan Hope , *Stylistics A Practical Coursebook* , simultaneously published in the USA and Canada ,by Rutledge 2001, page:164-200

⁴ محمد خلف الله أحمد و محمد زغلول سلام.(ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، دار المعارف، قاهره ط.8، 2007، ص: 27
Muhammad Khalf - ullah Ahmad Wa Muhammad Zaghulul Salam, *Thlātha Rasāil Fī E'ejāz Al Qurān*, Edition:8, (Qahira:Dār Al Mu'ārīf,2007) 27.

⁵ Course in General Linguistics Ferdinand de Saussure , Edited by Charles Bally and Albert Sechehaye in collaboration with Albert Riedlinger, Translated , with an introduction and notes by wade Baskin , published by Mc Graw- Hill Book Company New York, 2016),122- 123

⁶ أبو الحسن حازم بن محمد بن حازم القرطاجني. (منهاج البلغاء وسرّ الأدباء)، مع تقديم وتحقيق محمد الجيب ابن الخوية،

الدار العربية للكتاب، تونس ، ط.3 سنة 2008م ، ص 47-89-157

Abu Al Hasan Hazim Bin Muhammad Bin Hazim Al Qartuajni, *Minihāj Al Būlaghā wa sīrr Al Udabā, māh Taqdīm wā Tahqīq Muhammad Al Jayb bin Al Khuīya*, (Al Dār Al Arabīa Līl Kūtāb, Tunis , Edition.3, published: 2008)

المبادئ والمعايير المستنبطة من الفلسفة والدلالة، فمن هنا نجد أن المنهج الذي سلك عليه "فاندائك"⁷ في النصف الثاني من القرن العشرين هو نفس المنهج الذي نصح به "أبو حازم القرطاجني" في الثقافة العربية عدّة قرون قبله. فمن هنا نجد أن هناك اقتراب شديد بين أبي حازم القرطاجني وفاندائك في وضع وتحديد وسائل التماسك النصي. إتجاه برجماتي: ظهر هذا الإتجاه على يد "مائكل هاليدائ" في كتابه "التماسك في الإنجليزية"⁸، والنحو الوظيفي"⁹ حيث سلك "هاليدائ" في بيان وسائل التماسك النصي في القرن العشرين على المنهج الذي نصح به عبد القاهر الجرجاني في بيان وسائل نظرية النظم / نظرية التماسك في كتابه "دلائل الإعجاز" في وقت مبكر.¹⁰ ومن أهم وسائل التماسك النصي التي ذكرها الجرجاني في دلائل الإعجاز، وتبعه هاليدائ في كتابه التماسك في الإنجليزية هي كالآتي: " العطف conjunction, الحذف Ellipsis, التضام Collocation, الإحالة References. هذه هي وسائل التماسك المشتركة بين اللغة العربية والإنجليزية عند عبد القاهر الجرجاني ومائكل هاليدائ. وهناك بعض وسائل التماسك ذكرها عبد القاهر الجرجاني لانجدها في كتاب هاليدائ، كما نجد بعضها عند هاليدائ ولانجدها في دلائل الإعجاز ، ومن أهم الوسائل المختلفة عندهما كما في التالي: التقديم والتأخير، الإسناد، الحوار في العربية. والاستبدال substitution, الترادف synonyms, و التضاد والتقابل Antonyms. بالإضافة إلى هذه الوسائل نجد في دلائل الإعجاز عدّة الأسس والوسائل البلاغية في بناء نظرية النظم القرآني، أما هاليدائ فهو يركز على الوسائل النحوية، ويشير إلى الدلالة إشارات سريعة.

إتجاه تطبيقي لنظرية التماسك: لاشك في أن نظرية "التماسك النصي" ليست فقط نظرية محضة، بل هي نظرية وتطبيق، فهناك من طبق أسس ووسائل هذه النظرية على النصوص الكاملة، ومن أهم من سلك على منهج التطبيق على النص الديني المقدس هم علماء العرب من المفسرين الذين قاموا بتحليل النص القرآني بعلم "المناسبات القرآنية" أو "بدراسة

⁷ تيون فاندائك، (علم النص مدخل متداخل الإختصاصات)، ترجمة : د. أ. سعيد حسن بحيري، (دار القاهرة للكتاب، ط.1 سنة 2001)، ص 208

Tiun Fandayik, 'Ilm Al nāṣ Madkhāl Mutadākhīl Al- Ikhṭisāsāt, Tarjāmāh : Saīd Hasan Buhayrī , (Dār Al Qāhira Lil Kutab, Edition.1 published: 2001), 208.

⁸ Michel Halliday. *Cohesion in English*, (published by Longman Group Limited London: 1976), 1-end.

⁹ Halliday. *Introduction to Functional Grammar*, (Routledge, London and New York: Fourth Edition Published 2014), 10.

¹⁰ عبد القاهر الجرجاني، (دلائل الإعجاز) ، تعليق: أبو فهر/ محمود محمد شاكر، (القاهرة: شركة القدس للنشر والتوزيع)، ص

الوحدة القرآنية¹¹ بمعنى أن النص القرآني مكون من المباني والمعاني فهي كأبنية صغرى في النص القرآني، فتتكون منها الجملة، ثم الآية، ثم الفقرة، ثم النص على مستوى السورة، فالسور المكية نص واحد في سياقاتها، كما أن السور المدنية نص واحد في سياقاتها، ثم القرآن الكريم نص، وله وحدة موضوعية تبدأ ب "بسم الله الرحمن الرحيم" وتنتهي ب "مِنَ الْحَيَّةِ وَالنَّاسِ"، وهذه خلاصة ما قال العلماء في هذا المجال. أما تطبيق هذه النظرية في الثقافة الغربية بصفة عامة، وفي اللغة الإنجليزية بصفة خاصة لا يخرج من الجمل وال فقرات، إذ منهجهم في تطبيق هذه النظرية هو منهج تعليمي في كتبهم النصية، لا يصل إلى منهج علمي وتحليلي شامل. وقد أورد هاليدائ بعض الأمثلة في تطبيق هذه النظرية تطبيقاً نصياً شاملاً في نهاية كتابه "التماسك في الإنجليزية" لا يمكن للباحث المتعمق، والناقد المنصف أن يساوي بين منهج المفسرين في اللغة العربية، ومنهج هاليدائ في اللغة الإنجليزية. و في العصر الحاضر شاع هذه النظرية في اللغتين: العربية والإنجليزية بعدة وسائلها اللغوية وغير اللغوية المختلفة. ومن أهم رواد التماسك النصي وكتابه، وجامعي وسائله في الثمانيات هو "دي بيوجراند" في كتابه "النص والخطاب والإجراء". جمع هذا العالم الفلسفي كل وسائل التماسك، قسمها إلى مستوى السبك والحيك، وتقسيه هذا يذكرنا ما فعله دكتورنا تمام حستان في نظرية "تضافر القرائن" في اللغة العربية، فنظرية "تضافر القرائن" توسيع في نظرية النظم، وصورة جديدة تعكس التماسك النصي الذي ذهب إليه "دي بيوجراند" وغيره في اللغة الإنجليزية.

ومن أهم وسائل التماسك النصي عند "دي بيوجراند"، ووسائل تضافر القرائن عند "د. تمام حسان" تقدمها في الصورة الآتية: إعادة اللفظ Recurrence، التعريف Definition، اتحاد المرجع Co-reference، الإضمار بعد الذكر Anaphora، الإضمار قبل الذكر catephora، الإضمار لمرجع متصيد Exophora، الربط أو الوصل conjunctions، الحذف Ellipsis. بالإضافة إلى هذه الوسائل نجد عندها عدّة وسائل التماسك النص الأخرى في مواضع مختلفة، لكن ما زال تركيزهم على الوسائل التي ذكرناها هنا. هذه هي أهم المراحل التي تطور فيها "التماسك" بجهود أعلام وكتاب هذه النظرية في اللغتين العربية والإنجليزية.

دراسة فنية لوسائل التماسك النصي في ضوء قصة نوح عليه السلام في النص العربي والإنجليزي

بعد ما سبق في التمهيد بنسبة تطور التماسك النصي بصفة عامة، يقوم البحث بدراسة أقسام التماسك النصي في قصة نوح عليه السلام من ناحية وبحث بالمعايير التي تسهم في ترابط القصة وتناسقها على المستوى الشكلي والمعنوي من ناحية أخرى. كما يبين المقال أين وقع الاتفاق والاختلاف في القصة على مستوى السبك الصوتي، ومدى

¹¹ القاضي أبو بكر الباقلاني، (إعجاز القرآن)، تحقيق: السيد أحمد سقر، دارالمعارف بالقاهرة، 1998 ط.5، ص 194
Al Qadi Abu Bakr Al Bāqillani , E'ejāz Al Qurān, Tehqīq: Al sayyed Ahmad Saqer, (Dār Al Ma'ārif Bil Qahirah, Edition.5, 1998)194.

مناسبتها في الجانب التطبيقي في النص الأسطوري في اللغتين: العربية والإنجليزية. وسائل السبك الصوتي في قصة نوح عليه السلام: تنقسم الوسائل في القصة إلى وسائل السبك المتفتحة والمختلفة.

بالإضافة إلى هذه الاتفاقات والاختلافات لانجد لهذه الوسائل على مستوى الجانب التطبيقي النماذج المناسبة، وخاصة في النص الإنجليزي، والسبب في هذا، أن وسائل السبك الصوتي في معظم الأحيان تتعلق بالنص الشعري، لكن النص الذي نحن بصدده هو النص النثري أو القصصي / الأسطوري؛ مع ذلك يحاول البحث أن يقدم نماذج جيدة السبك الصوتي.

وسائل السبك المعجمي في قصة نوح عليه السلام: من أقسام السبك النصي في القصة، المستوى المعجمي الذي حظي إهتماماً كبيراً في اللغتين: العربية والإنجليزية. ويشتمل هذا القسم من التماسك النصي على عدة وسائل، لها علاقة وثيقة بالصيغ المعجمية، وتكرار بعضها ببعض، ومصاحبة بعضها مع بعض في حقل دلالي، أو مجال تداولي، كما هناك صيغ تشترك في المعنى أحياناً، وتختلف في أحيان أخرى. وإذا كان الأمر كذلك فنجد أن هناك عدة وسائل المشتركة من ناحية، وأخرى مختلفة بين العربية والإنجليزية.

وسائل السبك النحوي في قصة نوح عليه السلام: هذا النوع من السبك يتعلق بالمستوى السطحي الذي اهتمت به مجموعة من علماء العرب والغرب في مصادرهم اللغوية، وبحوثهم العلمية، ورسائلهم الأكاديمية، حيث حدّدوا مفاهيم السبك النحوي، وضعوله الوسائل النحوية، وربطوا بعضها ببعض، ومن الوسائل النحوية التي يتأسك بها النص أو قصة نوح عليه السلام على المستوى النحوي منها: "التعريف Definiteness، والإحالة References، والعطف Conjunction، والحذف Ellipsis.

وسائل الحبكة النصي في قصة نوح عليه السلام: ثبت أن الحبكة معيار من معايير التي تتعلق باستمرارية معان النص وتماسك بعضها ببعض. وقد اهتم به كل من علماء العربية والإنجليزية في كتبهم النصية، حيث وصلوا إلى أن نصاً ما بصفة عامة، وقصة نوح عليه السلام بصفة خاصة لاتجد نصيتها إلا بانسجام معاني أبنية الصغرى والكبرى داخلها، فحبكة معاني النص وانسجامها يأتي بعدة وسائل بعضها مشتركة وبعضها مختلفة عند أصحاب اللغة العربية والإنجليزية في ضوء قصة نوح عليه السلام.

وسائل الحبكة التداولي: " Pragmatic Coherence التداولية نوع من أنواع علم لغة النص ظهر بشكل لغوي في الثمانيات من القرن الماضي في الغرب، فهو إتجاه جديد بشكله وظهوره وقديم بنشأته وجذوره. وقد اتفق علماء العرب المحدثين على أن التداولية مجال لغوية وإتجاه من الإتجاهات التي نشأت نشأة عربية منذ وجّه علماء العرب اهتمامهم إلى النص القرآني، لذلك نجد عدة وسائل التداولية في القصة التي يدرسها هذا البحث بين اللغتين: العربية والإنجليزية.

الدراسة الموضوعية المقارنة لخصائص ومميزات القصة بين النص العربي والإنجليزي
النص هو قصة نوح عليه السلام بين العربية والإنجليزية، وهي ذات أهمية بالغة منذ القرون الأولى في كتب السابوية والوثائق القديمة، كما أنزل الله سبحانه وتعالى هذه القصة في سور قرآنية عديدة بصفة عامة وفي سورة نوح

بصفة خاصة، وكلها تشير إلى بعثته ورسالته، ومنهجه في الدعوة إلى الله تعالى، وإلى موقف قومه منه وعصيانهم له، وصره في الدعوة وتحمل الإيذاء، والعقاب الذي حل بالمكذابين. وإذا كانت القصة تدور حول حدث واحد بلغتين مختلفتين تماما، فنجد هناك عدة خصائص ومميزات القصة في اللغة الإنجليزية والعربية تقدم كل هذه الخصائص والمميزات في المطالبين الآتين، ولكل منها خصائص متميزة عن الآخر يبيتها هذا البحث في فيما يلي:

المطلب الأول: خصائص ومميزات القصة في اللغة الإنجليزية

1. الإيجاز في القصة: الاختصار في قصة نوح عليه السلام في التوراة من أهم خصائص النص الإنجليزي الذي نحن بصدده في البحث مع ذلك نجد هذا الإيجاز في بعض الأحيان من مآخذ النص الإنجليزي عند التحليل النصي.
2. الإختصار في أسباب الطوفان: لانجد في النص الإنجليزي بيان الأسباب والعلل التي دعت إلى الطوفان، إلا أن بداية النص يقدم بعض الأسباب بدون تفصيل.
3. الأمر بصناعة الفلك : صناعة السفينة من الأمور الشاقة التي مرّت بها سيدنا نوح عليه السلام، واستغرق في صناعة الفلك عدة سنوات، وصنعه من خشب الصنوبر.
4. الدخول في السفينة: يشير النص إلى أن أبناء نوح وزوجاته كلهم دخلوا في السفينة قبل الطوفان وكلهم كانوا من المحفوظين في حادث الطوفان.
5. الخروج من السفينة: يقول نص التوراة "أول من أرسل إلى الأرض بعد الطوفان هو الغراب الذي لم يرجع إلى الفلك مرّة ثانية؛ لذلك أرسل نوح عليه السلام "الحمامة" مرتين، مرة ذهت فعند ما رجعت إلى الفلك فهم نوح أن الأرض مليئة بالماء حتى الآن، وبعد أسابيع أرسل "الحمامة" مرة ثانية فرجت وفي فمه بعض الخضروات، ففهم نوح أن الأرض يابس فخرج من السفينة.
6. الميثاق على بقاء الإنسانية: يقول نص التوراة إن الله وعد نوحا على أنه لا يعذب الأرض ومن عليها بمثل هذا الطوفان، ولا يلعنهم أبدا.
7. الميثاق على حماية الإنسان: وقد أخذنا الله ميثاقا من نوح ومن معه على أن لا يسفك الدماء في الأرض، وأن لا يقرب إلى ما حرّم الله، ولا يجترّم ما أحلّ الله لهم.
8. القربان بعد النجاة: يقول نص التوراة أن نبي الله نوحا شكر ربه وقدم له قربانا من كل أنواع الحلال على أنه أنجاه الله
9. نسبة الشرب الخمر إلى نوح: يشير نص التوراة إلى أن نوحا عليه السلام كان يشرب الخمر فيوم من الأيام شرب خمرا وأصبح عريانا خارج الخيمة، فأبنه الصغير "الكنعان" كان معه وتركه على حاله ولم يستره، وعند ما جاء أولاده الكبير سام وحام ويافت فهؤلاء أخذوه إلى الخيمة، وعند ما أصبحت حالته جيّدة فعلم أن الكنعان فعل كذا وكذا، دعا عليه.

10. زواجه بعد الطوفان: يشير نص التوراة إلى أن نوحا تزوج بعد الطوفان، وله أبناء بعد الطوفان منهم ابنه الصغير يسمى "كنعان".

11. عمر نوح بعد الطوفان: يشير نص التوراة إلى أن عمر نوح بعد الطوفان ثلاث مائة وخمسون سنة، مع ذلك نحن لانتفق ما خالف النص القرآني، ومثل هذه المعتقدات من خصائص بني اسرائيل الذين غيروا كتاب الله، وقدموا ما حقه التأخير وأخروا ما حقه تقديم.

ونجد أن القصة في التوراة بأسلوب إخباري لانجد فيها حوارا ولا جدالا، ولا ترغيبا وترهيبا، وغير ذلك من الأساليب التي نجدها في النص العربي.

المطلب الثاني: خصائص ومميزات القصة في اللغة العربية

1. نسب نوح عليه السلام: هو نوح بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ بن يرد بن مهلاييل بن قينين بن أنوش ابن شيث بن آدم أبي البشر عليه السلام.

2. نوح عليه السلام أول رسول: لقد أرسل الله نوحا - عليه السلام- إلى قومه بقول الله تعالى: "لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ"¹².

3. أسباب رسالة نوح: دأت البشرية على التوحيد المطلق لله رب العالمين، وظلّ هذا التوحيد هو دين الإنسانية فترة طويلة، وكان الناس لا يعرفون الوثنية ولا يشركون بالله شيئا، ولا يعرفون أصناما ولا أوثانا، وظل البشر على هذا التوحيد حتى انخرفت الأمة التي بعث فيها نوح عليه السلام.

4. دعوة نوح عليه السلام والردّ على هذه الدعوة: عند ما أرسل الله نوحا عليه السلام إلى قومه منذها لهؤلاء من عذاب الله في الدنيا والآخرة بقوله تعالى: "إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"¹³ فبدأ نوح عليه السلام يدعو قومه ليلا ونهارا، سرا وجهرا، واستعمل معهم كل أساليب الدعوة من النصيحة، والموعظة، والمجادلة، والتلطف واللين، ولكن القوم صموا آذانهم، وكفوا أبصارهم، وعكفوا على آلهتهم، وزادوا في اصرارهم وعنادهم لنبيهم ورسولهم نوح عليه السلام، أن سخروا منه واستهزؤوا بدعوته وأخذوا في معاداته واتهامه بالكذب والسفة.¹⁴

¹² القرآن 7: 59

¹³ القرآن 71: 1

¹⁴ الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (البداية والنهاية)، دارالبيان الحديثة، مكتبة

الصفاء سنة الطبعة 2003م/1423هـ، 104/1

5. منهج نوح عليه السلام في الدعوة والترّد على هذه الدعوة كان نوح عليه السلام مثالا خالدا في الدعوة إلى الله تعالى، ومثالا يحتذى لكل الدعاة إلى الله وأسوة حسنة لكل من يحمل أمانة الدعوة في أيّ زمان ومكان. ويتلخص منهجه في الأسس الآتية: 1- التنوع في الدعوة. 2- التلطف واللين 3- التكرار والاستمرار في الدعوة . - ضمان الحياة السعيدة العيش الرغد. 5- توجيه الأنظار في الكون. 6- الحوار.¹⁵
6. العبر في قصة نوح باللغة العربية: نجد في هذه القصة بعض العبر والدروس: فالقصة القرآنية مدرسة المؤمنين الصابرين، المنتفعين مهدى القرآن فيها أحسن الدروس والعبر، وأقوى الأمثال والحكم، التي تضرب في تحمل الدعاة المرشدين، ومنها:¹⁶ 1- التوكل على الله والثقة به¹⁷. 2- الصبر¹⁸. 3- الصراع بين الحق والباطل وانتصار الحق دائما على الباطل. 4- الثورة على الوثنية والقرايات الفاسدة¹⁹.
7. التوجيهات اللغوية: من خصائص مؤلف هذا النص العربي أنه أحيانا يحلل النص حسب الضرورة كما في قول الله تعالى: "حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل"²⁰ يقول ابن كثير: " هذا أمر بأن عند حلول النعمة بهم أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين وفي كتاب أهل الكتاب أنه أمر أن يحمل من كل ما يؤكل سبعة أزواج ومما لا يؤكل زوجين ذكرا وأنثى

Al Hafiz 'Imad Al dīn Abi Al fidā Ismā'il Bin Umar Bin Kathīr Al Qurashī Al Dimashqī, *Al Bīdāyah wā Al Nihāyah*, (Dār Al Bayān Al Hadītha, Maktābah Al safā , Published: 2003)104.

¹⁵ القرآن 71: 25-33

¹⁶ أحمد جمال العمري، (دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني)، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، سنة 2001، ص

176

Ahmad Jamal Al Umri, *Drrasāt Fī Al Tafṣīr Al Mawduī Līl Qasās Al Qarāni*, (Ejypt: Maktābah Al Khanījī, Edition: 2, published: 2001)176.

¹⁷ القرآن 10: 71

Al-Qurān 10:71

¹⁸ القرآن 11: 40

Al-Qurān 11:40

¹⁹ القرآن 11 : 45

Al-Qurān 11:45

²⁰ القرآن 11:: 40

Al-Qurān 11:40

وهذا مغاير لمفهوم قوله تعالى في كتابنا الحق (اثنتين) إن جعلنا ذلك مفعولا به. وأما إن جعلناه توكيدا لزوجين والمفعول به محذوف فلا ينافي والله أعلم²¹.

8. الأخبار العجيبة : يمتاز النص العربي ببعض الأخبار العجيبة منها:

أ. يقول: لما استجاب الله له أمره أن يغرس شجرا ليعمل منه السفينة فغرسه وانتظره مائة سنة ثم نجره في مائة أخرى وقيل في أربعين²².

ب. يقول: والمراد بالتنور عند الجمهور وجه الأرض أي نبتت الأرض من سائر أرجائها حتى نبتت التنانير التي هي محال النار. وعن ابن عباس التنور عين في الهند وعن الشعبي بالكوفة وعن قتادة بالجزيرة . وقال علي بن أبي طالب المراد بالتنور فلق الصبح وتنوير الفجر أي إشراقه وضياؤه أي عند ذلك فاحمل فيها من كل زوجين اثنين وهذا قول غريب²³.

ج. يقول: وذكر بعضهم ويروى عن ابن عباس أن أول ما دخل من الطيور الدرة، وآخر ما دخل من الحيوانات الحمار. ودخل إبليس متعلقا بذنب الحمار²⁴.

د. ويقول: " لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين قال أصحابه وكيف نطمئن أو كيف تطمئن المواشي ومعنا الأسد فسلط الله عليه الحمى فكانت أول حمى نزلت في الأرض. ثم شكوا الفأرة فقالوا الفويسقة. تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فأوحى الله إلى الأسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبأت الفأرة منها"²⁵.

هـ. ويقول في شرح قول الله تعالى: " قال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا. إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا"²⁶ والمقصود أن الله لم يبق من الكافرين ديارا فكيف يزعم بعض المفسرين أن عوج بن عنق ويقال بن عناق كان موجودا من قبل نوح إلى زمان موسى ويقولون كان

²¹ ابن كثير، البداية والنهاية، 108/1

Al Bīdāyah wā Al Nīhāyā, V:1,P:108

²² نفس المصدر: 107/1

²³ نفس المصدر: ، 107/1

²⁴ نفس المصدر: 107/1

²⁵ نفس المصدر: 108/1

²⁶ القرآن 71: 25-26

كافرا متمردا جبارا عنيدا ويقولون كان لغير رشدة بل ولدته أمه عنق بنت آدم من زنا وأنه كان يأخذ من طوله السمك من قرار البحار ويشويه في عين الشمس وأنه كان يقول لنوح وهو في السفينة ما هذه القصيدة التي لك ويستهزئ به * ويذكرون أنه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاث مائة وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلاثا إلى غير ذلك من الهذيان التي لولا أنها مسطرة في كثير من كتب التفاسير وغيرها من التواريخ وأيام الناس لما تعرضنا لحكايتها لسقاطتها وركاكتها * ثم إنها مخالفة للمعقول والمنقول. أما المعقول فكيف يسوغ فيه أن يهلك الله ولد نوح لكفره وأبوه نبي الأمة وزعيم أهل الإيمان ولا يهلك عوج بن عنق ويقال عناق وهو أطم وأطغى على ما ذكروا. وكيف لا يرحم الله منهم أحدا ولا أم الصبي ولا الصبي ويترك هذا الدعي الجبار العنيد الفاجر الشديد الكافر الشيطان المرید على ما ذكروا. وأما المنقول فقد قال الله تعالى "ثم أغرقنا الآخرين وقال رب لا تدر على الأرض من الكافرين ديارا"²⁷. ثم هذا الطول الذي ذكره مخالف لما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن"²⁸. هكذا يمتاز أسلوب النص العربي في هذه القصة من النص الإنجليزية الذي يعبر عن نفس القصة بأسلوب إخباري فقط.

أوجه الاختلاف والاتفاق بين النص العربي والإنجليزي

يشتمل هذا المبحث على أوجه الاختلاف والاتفاق في قصة نوح عليه السلام بين اللغة العربية والإنجليزية.

المطلب الأول: أوجه الاختلاف بين النص العربي والإنجليزي

1. الإيجاز والطول في القصة: ذكرت التوراة هذه القصة بإيجاز شديد ، أما القصة في البداية والنهاية فحجمها كثير.
2. كيفية وقوع الطوفان: يعتبر النص الإنجليزي الطوفان في العالم كله، أما النص العربي فيعتبره في مكان خاص بشكل خاص وهو شعب نوح عليه السلام.²⁹

²⁷ القرآن 71: 26

Al-Qurān 71:26

²⁸ ابن كثير، البداية والنهاية، 1/111

Al Bīdāyāh wā Al Nihāyā, V:1,P:111

²⁹ موريس بوكائى ،(القرآن الكريم والتوراة والانجيل والعلم دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة)، دارالمعارف

بالقاهرة، 2006، ص 244-248

Maurice Bucaille , *Al Qurān Al Karīm wā Al Tawrāt wā Al Injīl Wā Al Ilām, Dirāsāh Al Kūtūb Al Mūqaddāsāh Fī Dau il Ma'ārif Al Hadīthā*, (Dār Al Maārīf Bīl Qahīrah, published: 2006),244-248.

3. الاختلاف في العمر: يعتبر النص الإنجليزي أن عمر نوح كان ستة مائة سنة قبل الطوفان، وثلاثة مائة وخمسون سنة بعد الطوفان،³⁰ أما النص العربي فيعتبره تسع مائة وخمسين سنة كله قبل الطوفان فأخذهم الطوفان وهم ظالمون كما ورد في قول الله تعالى: " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ"³¹، فهنا "الفاء" للتعقيب بمعنى أن عمر نوح كان أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ثم أخذهم الطوفان.³²
4. نجاة أسرة نوح: يعتبر نص التوراة على أن كل أولاد نوح وزوجاته كانوا معه في الفلك، ولم يقدم أي إشارة إلى أن زوجة نوح وابنه كانا من المغرقين.³³ أما النص العربي فيعتبر أن زوجة نوح وابنه من المغرقين مع قومهم.³⁴
5. الأخذ بين اثنين والسبع: يعتبر النص الإنجليزي أن حمل الطيور والحيوانات كان على نوعين: النوع الأول الطيور والحيوانات الطاهرة سبع من الذكور وسبع من الإناث. والثاني: أن الطيور والحيوانات النجسة يوخذ منها ذكراً وأُنثى.³⁵ لكن النص العربي يعتبر عدد الأخذ "من كل زوجين اثنين" بدون أي فرق الحلال والحرام.³⁶
6. الكنعان: يعتبر نص التوراة أن كنعان بن حام بن نوح ولد بعد الطوفان،³⁷ أما النص العربي فيعتبره من المغرقين مع أمه في حادث الطوفان.³⁸
7. التنور: لانجد أي كلام ولاإشارة عن التنور في النص الإنجليزي، أما في النص العربي فتكرر الكلام عنه أكثر من مرة، وفيه مرويات وآراء من الصحابة والتابعين وغيرهم.³⁹

³⁰ The King James Bible published by: www.deeprtruths.com, page 4, verse No; 7:6 and page 5, verse No: 9:28-9:29

³¹ القرآن 29: Al-Qurān 14

³² ابن كثير، البداية والنهاية، ص 105

Al Bīdāyāh wā Al Nihāyā, V:1P:105

³³ James Bible page 4, verse No; 8:15—8:19

³⁴ ابن كثير، البداية والنهاية، ص 106—108

³⁵ James Bible page 4, verse No; 7:1—7:3 *Al Bīdāyāh wā Al Nihāyā, V:1P: 106--108*

³⁶ ابن كثير، البداية والنهاية، ص 108

Al Bīdāyāh wā Al Nihāyā, V:1, p:108

³⁷ James Bible, verse No; 9:18- 9:27

³⁸ ابن كثير، البداية والنهاية، ص 108

Al Bīdāyāh wā Al Nihāyā, V:1,P :108

³⁹ ابن كثير، البداية والنهاية، ص 107—108

Al Bīdāyāh wā Al Nihāyā, V:1,P:107-108

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق بين النص العربي والإنجليزي

يتفق النص العربي والإنجليزي في عدّة موضوعات قصة نوح عليه السلام من أهمها حسب الترتيب الآتي:

1. ذكر نسب نوح عليه السلام: يتفق النص الإنجليزي مع النص العربي بنسب نوح عليه السلام فأساء آباء نوح عليه السلام تقريبا عليها اتفاق النصين.⁴⁰
2. ذكر أولاد نوح عليه السلام: يشترك النص الإنجليزي والعربي في أسماء أبناء نوح عليه السلام مثلا: سام، حام، يافث.⁴¹
3. الأسباب التي دعت إلى بعثة نوح عليه السلام: المعصية بصفة عامة من الأسباب التي دعت إلى الطوفان والغرق، و يشترك في هذا السبب النص العربي والإنجليزي معا.⁴²
4. عملية صناعة الفلك: يتفق كل من النص العربي والإنجليزي على أن الله أمر نوحا بصناعة الفلك بقوله: "وصنع الفلك" "And make the Ark" "عملية صناعة السفينة من الأمور المهمة التي أمر بها الله نبيه قبل أن يأتي الطوفان؛ ليحمل فيها من آمن معه.⁴³
5. أخذ من كل زوجين اثنين: يتفق النص الإنجليزي والعربي في عدد "زوجين إثنين"، وهذا العدد في النص العربي عام، وفي النص الإنجليزي خاص بالطيور والحيوانات الطاهرة.⁴⁴
6. الأمطار من السماء والأرض، والطوفان والغرق: يتفق النص العربي والإنجليزي في أن الله إذا أراد يفرق قوم نوح فأمر السماء والأرض فأخرجتا ما فيها من الماء فوصل الماء فوق رؤوس الجبال ففرق كل من كفر به.⁴⁵

⁴⁰ ابن كثير، البداية والنهاية، ص 32:5—5:1 James Bible verse No;

⁴¹ ابن كثير، البداية والنهاية، ص 32:5 James Bible verse No;

⁴² ابن كثير، البداية والنهاية، ص 8:6—6:1 James Bible verse No;

⁴³ ابن كثير، البداية والنهاية، ص 22:6—6:14 James Bible page 4, verse No;

⁴⁴ James Bible page 4, verse No; 7:1—7:3

ابن كثير، البداية والنهاية، ص 108

Al Bīdāyāh wā Al Nihāyā, V:1,P : 108

⁴⁵ James Bible page 4, verse No; 7:4—7:20

ابن كثير، البداية والنهاية، ص 109

Al Bīdāyāh wā Al Nihāyā, V:1,P:109

7. مسكن الفلك الجبل الجودي / أارات: يتفق النص العربي والإنجليزي في المكان الذي مكث عليه سفينة نوح، وهذا المكان يسميه القرآن "الجودي" و تسمى التوراة الأارات، فالجودي جبل من سلسلة جبال الأارات.⁴⁶
8. الحمارة: يتفق النص العربي والإنجليزي في ذكر الحمارة التي كانت مع نوح عليه السلام في الفلك، وأرسلها نوح إلى أن ترى الأرض، وتخبر عن مقدار الماء، فأرسلها مرتين لتخبر عن أن الماء قد نقص من الأرض.⁴⁷
9. الهبوط من السفينة: يتفق كل من النص العربي والإنجليزي على أن الماء لما نضب عن وجه الأرض أمر الله تعالى نوحا ومن معه أن يهبط من الفلك، يقول الله تعالى: " قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم "، ويقابله في التوراة " And God spake unto Noah, saying go forth of the Ark thou, and thy wife, and thy sons, and thy sons, wives with thee".⁴⁸
10. سلام الله على نوح: يتفق النص العربي والإنجليزي في سلام قول من رب رحيم بقوله: "سلام على نوح في العالمين" في النص العربي، ويقابله في التوراة "And God blessed Noah and his sons".⁴⁹ هذه هي بعض الخصائص التي وصل إليها البحث خلال الدراسة الموضوعية لقصة نوح عليه السلام في النص الإنجليزي والعربي.

المطلب الثالث: التأثير والتأثير بين النص العربي و نص التوراة

التأثر والتأثير باب مهم في الدراسات النصية، وقد اهتم علماء العرب قديما وحديثا بهذا النوع من الدراسة تحت مصطلحات الآتية منها: "الأخذ، والسراقات الشعرية، والاتئحال"، وناقش العلماء المحدثون من الغربيين هذه

⁴⁶ James Bible page 4, verse No; 8:4—8:5

ابن كثير، البداية والنهاية، ص 109

Al Bīdāyāh wā Al Nīhāyā, V:1,P:109

⁴⁷ James Bible page 4, verse No; 8:6—8:12

ابن كثير، البداية والنهاية، ص 113

⁴⁸ James Bible page 4, verse No; 8:13—8:19

Al Bīdāyāh wā Al Nīhāyā, V:1,P:113

ابن كثير، البداية والنهاية، ص 113

Al Bīdāyāh wā Al Nīhāyā, V:1,P: 113

⁴⁹ James Bible page 4, verse No; 9:1

ابن كثير، البداية والنهاية، ص 100

Al Bīdāyāh wā Al Nīhāyā, V:1,P : 100

القضية بمصطلح التماسك وبنصية. وقد تطورت في حوض علم اللغة المقارن. فإثبات التأثر والتأثير بين النص العربي ونص التوراة أمر عظيم وشاق يحتاج إلى جهد مسلسل لكن نحاول أن نشير إلى بعض ما يصل إليه هذا البحث. قبل أن نتكلم عن التأثر والتأثير يمكن لنا أن نقول إن التراث العربي هو مجموعة مجهودات علماء العرب وغير العرب، مسلم وغير مسلم، أو نقول مثلا من علماء اليهود أو النصرى الذين أسلموا ثم كتبوا في التراث العربي فأدخلوا فيه ما لم يكن منه؛ لذلك نجد أن العلماء نهوا إلى مصطلح "إسرائيليات". فالإسرائيليات هي الروايات والمعتقدات التي دخلت في الاسلام أو في العلوم الاسلامية ولم تكن منه. ومن أهم المجالات التي نجد فيها وقوع هذا الباب هو التاريخ الاسلامي والمؤرخون، وبعض المفسرين أمثال: "قنادة"، و "كعب بن الأخبار" "محمد بن إسحاق"، و"أبي جعفر ابن جرير" فهؤلاء أدخلوا تنقوا بثقافات عديدة ثم نقلوا منها في التراث العربي وبصفة عامة والتراث الاسلامي بصفة خاصة ما لم يكن منه لتزيين كتبهم، ورغبة القراء إليهم؛ فهؤلاء العلماء من المصادر التي أخذ عنها صاحب البداية والنهاية ونقل عنها الروايات التي تتعلق بالإسرائيليات.⁵⁰ تكررت هذه القصة في الكتب المقدسة والنصوص الدينية بصفة عامة، وفي النص القرآني والتوراة بصفة خاصة لعدة أسباب نخلصها فيما يلي:

1. سيقت القصة للعبارة والعظة، حيث يقع الناس على أحوال من تقدمهم من الأمم الطاغية، فيعتبر أولو الألباب، ويتعظون.
2. وسيقت القصة أيضا لتثبيت قلوب الأبياء، والتسلية الكاملة لهم ولأصحابهم، حيث يقفون على أخبار الرسل السابقين، وعلاقتهم بأمتهم، وكيف كانت عاقبة للمتقين، والدائرة على الكافرين المنكرين المعاندين الطاغين، وفي هذا تثبيت لهم، وشجذ لعزائمهم.
3. سيقت القصة أيضا علاجا للقلوب وشفاء للنفوس، لما فيها من أخبار الأمم، وما حلّ بالعاصين من عاجل بأس الله، فأهل اليقين وغيرهم إذا تلوها تراءى لهم من ملكة وسلطانة، وعظمتته وجبروته، حيث يبطش بأعدائه، ما تذهل منه النفوس، وتشيب منه الرؤوس.⁵¹
4. وسيقت القصة في النص القرآني دليلا على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم، وإثباتا أن خبره من السماء. إذ هو يقص أخبارا ما كان يعلمها هو، ولا أحد من قومه، ولا يكون هذا إلا بوحى من السماء؛ لذلك يقول الله

⁵⁰ ابن كثير، البداية والنهاية، ص 1/113، Genesis 8.1 to 1/113, The King James Version of the Holy Bible, page 4
12.8

Al Bīdāyāh wā Al Nihāyā, V:1,P: 113-121

⁵¹ أحمد جمال العمري، دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني، ص 176-177

Ahmad Jamal Al Umri, *Drāsāt Fī Al Tafsīr Al Mawduī Līl Qasās Al Qarāni*, 176-177

تعالى في نهاية قصة نوح عليه السلام: "تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ".⁵²

خلاصة البحث ونتائجه

نتائج البحث العامة: لقد توصل البحث من خلال الدراسة في الصفحات السابقة إلى مجموعة من النتائج البارزة في صورة أوجه الاتفاق والاختلاف، وأهمها ما يلي:

1. حاول البحث أن عدا من المعايير النصية، والقواعد الأساسية التي يتقوم بها أي نص من النصوص عند الغربيين، والنظر في التراث العربي للبحث عما يمكن أن يعدّ أصولاً معرفية لها.
2. إن الدراسات النصية بدأت عند الغربيين منذ النصف الثاني من القرن العشرين على أيدي كبار علماء البنيويين عامة وعلماء نحو الجملة خاصة.
3. وصل البحث إلى أن المحدثين من علماء لغة النص يقتربون من النقاد والبلاغيين العرب القدامى اقتراباً شديداً في تعاملهم مع النصوص.
4. كان العرب القدامى يهتمون بكل المستويات اللغوية خلال التحليل النصي، لذا نستطيع أن نقول إن الدراسات النصية لها جذور ثابتة في التراث العربي القديم لأنهم اهتموا بالنص القرآني وحرصوا على فهمه فيها صحيحاً.
5. كشف البحث أن رواد التماسك النصي ومؤسسيه كانوا علماء العرب القدامى بدءاً من الجاحظ إلى الحازم القرطاجني.
6. وإذا كان أثر علماء العرب القدامى على غيرهم خلال تطور هذه النظرية، فإن علماء العرب المحدثين تأثروا بعلماء غير العرب في إزدهار هذه النظرية حيث تتلمذ المحدثون من العرب على أيدي كبار منظري هذه النظرية في العصر الحديث.
7. وصل البحث إلى أن علماء الغربيين ركزوا على المعايير السبعة في الدراسات النصية، أما العرب فلغتهم غنية، فلها عدة معايير النصية، فهناك المعايير الخاصة بالنحو العربي، والمعايير الخاصة بالبلاغة العربية، والمعايير الخاصة بالتفسير، وحتى هناك المعايير الخاصة عند الفقهاء في تعامل النص.

⁵² القرآن 49 : 11 Al-Qurān

Bibliography

- Abd al Qāhir Al Jurjāni, *Dalāil Al E'ejāz* , Tahqīq: 'Abu Fihir Mahmūd Muhammad Shākīr, Sharikah Al Quds li al Nashr wa Al Tawzi, 2011.
- Abd al Rahīm Al kurdī, *Qīrāh Al Nāṣ: Muqaddīmāh Tarīkhīyyāh*, Beirut:Al Maktābāh Al Adāb, al tba'āh al Oūlā, 2008.
- Abu Al Hasan Hazim Bin Muhammad Bin Hazim Al Qartājni, *Mināhāj Al Bulaghā wā sīrr Al Udābā , mah Taqdeem wa Tahqeeq Muhammad Al Jayb bin Al Khuiya*, Al Dār Al Arābiā Līl Kūtāb, Tunis , Edition.3, published: 2008
- Ahmad Jamal Al Umri, *Drrasāt Fī Al Tafṣīr Al Mawduī lī Qasās Al Qarāni*, Maktābāh Al Khānijī , Al tab'āh al thanīyyāh, 2001,
- Ahmad Muhammad Abd Al Rādi, *Nāhw Al nāṣ baīnā Al Asālāh Wah Al Hadāthā*, Al Nashr: maktābāh A lthaqafāh Al Diynīā, published :2008.
- Al Hāfiz Eimād Al Dīn Abi Al Fidā Ismāil Bin Umar Bin Kathīr Al Qurashi Al Dimashqī, *Al Bīdāyāh wā Al Nihāyāh*, Dār Al Bayān Al Hadītha, Maktābāh Al safa , Published: 2003
- Al Qadi Abu Bakr Al Bāqillāni , *E'ejāz Al Qurān*, Tehqīq: Al sayyed Ahmad Saqer, Dār Al Ma 'ārīf bil Qāhirah, Edition.5 , 1998.
- Charles Bally and Albert Secheyaye. Ed. *Course in General Linguistics Ferdinand de Saussure* , collaboration with Albert Riedlinger, Translated , with an introduction and notes by wade Baskin . New York: Mc Graw- Hill book company , 1016.
- Halliday' *Introduction to functional Grammar*, Routledge , London and new York ,fourth edition published, 2014.
- Laura Wright and Jonathan Hope, *Stylistics A Practical Course Book* , simultaneously published in the USA and Canada ,by Rutledge 2001
- Maurice Bucaille , *Al Qurān Al Karīm wā Al Tawrāt wāAl Injīl Wā Al 'Ilām: Dīrasāh Al Kūtūb Al Mūqadāsāh Fī Daw il Ma 'ārīf Al Hadīthā, Dār Al Ma 'ārīf Bil Qāhīrāh*, published: 2006.
- Michel Halliday , *Cohesion in English*, , published by Longman Group Limited London 1976.
- Muhammad Al Khatābi, *Lisāniyyāt Al Nāṣ Madkhāl ilā Insijām Al khītāb*, Almarkāz Althaqāfī Al Arabī, Edition:1, 1991
- Muhammad Faisal, *Al tamāsūk Al nāṣī Wā 'Elāqatūhā bil Nāṣ Al Qurānī: Dīrasāh Nazārīyyāh fī Daw-e- Al Turāth Al Nāqdī Wā Al Blāghī*, Majāllāh Al 'Ulūm Al Islāmīyyāh , Vo: 1, Issue :2, 2016
- Muhammad Khalf - ullah Ahmad Wā Muhammad Zaghlūl Salam, *Thlāthā Rasāil Fī E'ejāz Al Qurān*, Qhira: Dār Al Ma 'ārīf.,Edition:8, 2007.
- The King James, Bible (D .M. Murdock/ Acharya S) published by: www.deepruths.com
- Tiun Fandayik, *Ilm Al nāṣ Madkhāl Mutadākhīl Al- ikhtīsāsāt, Tarjāmāh* : Saīd Hasan Buhairi , Dār Al Qāhīra lil Kūtāb, Edition.1, 2001.